الفصل الثانى

مصادر المعلومات التربوية

ـ المواد المنشورة :

الكتب ـ الكتيبات (النشرات) ـ المجلات ـ الإحصاءات ـ الجرائد اليومية ـ التشريعات واللوائح

ـ المواد غير المنشورة :

دراسات الحالة ـ النتائج المبدئية للبحوث الجارية ـ آراء الطلاب وأولياء الأمور وأرباب العمل

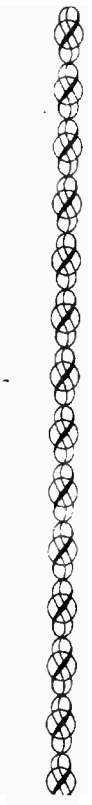

تتعدد مصادر المعلومات التربوية مثل غيرها من مصادر المعلومات فى المجالات الاجتماعية الأخرى ، وتظهر فى أكثر من شكل أو نوعية من أشكال المواد . وهناك اتفاق بين علماء المكتبات والمعلومات ، وغيرهم من المهتمين بوسائل الاتصال ، على أنه يمكن اتباع أكثر من طريقة لتقسيم أنواع مصادر المعلومات المختلفة ، منها ما يعتمد على الطريقة التى أعدت أو نشرت أو أنتجت بها : مطبوعة أو غير مطبوعة . ومنها ما يعتمد على كونها وثائقية أم غير وثائقية ، مع تقسم المصادر الوثائقية إلى ثلاثة أنواع متدرجة حسب أهميتها : أولية ، وثانوية ، ودرجة ثالثة[١] . كما يفضل بعضهم استخدام مصطلح «أوعية المعلومات» عن مصطلح «مصادر المعلومات» باعتبار أن المصطلح الأول أكثر دقة فى الدلالة على المصادر الوثائقية التى يتوافر لها شكلا ماديا يمكن حصره وضبطه ببليوجرافيا[٢] .

وتحقيقا لأهداف هذا البحث يمكن تقسيم مصادر المعلومات التربوية إلى نوعين أساسيين هما :

(أ)المصادر المنشورة : (بما فيها المعلومات المخزنة فى الحاسب الآلى) .
(ب) المصادر غير المنشورة .

ويوضح (سكاروبولوس . Psacharopoulos) المواد التى تندرج تحت كل قسم من هذين القسمين فى المصفوفة التالية :[٣]

(أ) مواد منشورة (جاهزة ومتاحة)

١ ـ دراسات منفردة (منفردات)
٢ ـ مجلات :

(أ) مجلات الصفوة ، وهى ذات قيمة أكاديمية عالية .
(ب) مجلات تطبيقية ، وهى تفى باحتياجات القارىء العادى .

٣ ـ الإحصاءات الرسمية ، أو غيرها من المطبوعات الإحصائية :

(أ) حكومية
(ب) جامعية ، باحثون أفراد .

٤ ـ الجرائد اليومية

(ب) مواد غير منشورة :

١ ـ دراسات الحالة المنسوخة بالآلة الكاتبة .
٢ ـ نتائج مبدئية لبحوث جارية (البحوث التى لم تكتمل ولم يعد لها تقارير)
٣ ـ آراء الطلاب ، وأولياء الأمور ، والمدرسين ، وأرباب العمل .

ويلاحظ أن هذه المصفوفة قد أهملت التشريعات واللوائح على الرغم من أهميتها كمصادر للمعلومات ، مما يستدعى إضافتها إلى المواد المنشورة .

ويمكن تناول كل نوع من هذه الأنواع بتفصيل أكثر فيما يلى :

(أ) المواد المنشورة :

١ ـ دراسات منفردة :

وتضم الكتب والكتيبات التى تعالج موضوعات منفردة ، أى أنها أحادية الموضوع . ويعرف حشمت قاسم الكتاب الأحادى الموضوع بأنه «العمل الذى يكرس لدراسة قضية معينة أو موضوع ما ، دراسة منهجية وافية»(٤) .

(أ) الكتب : وهى من أكثر مصادر المعلومات استخداما ، ولها أهمية خاصة فى

مجالات الثقافة والتعليم والبحث . وعلى الرغم من التطور التكنولوجى الهائل فى ميدان تسجيل المعرفة ، وتخزين المعلومات وبثها لفئات المستفيدين كافة ، إلا أن الكتاب مازال وسيظل فى موقع الريادة والهيمنة على مصادر المعلومات كافة وأكثرها انتشارا ، بل إن الكثيرين قد لا يعرفون غير الكتاب مصدرا للمعلومات . وفضلا عن ذلك فإن المكتبيين يربطون بين حجم المكتبة وقدرتها على الوفاء باحتياجات المستفيدين وما يشتمل عليه رصيدها من الكتب ، حيث إن هذا الحجم يخضع لعاملين ، أولهما : عدد عناوين الكتب التى تقتنيها المكتبة ، وثانيهما : طول الوقت الذى تحتفظ به المكتبة بالعناوين نفسها ضمن رصيدها[٥] .

وإذا كانت الكتب ، بصفة عامة ، تأتى فى مقدمة مصادر المعلومات المتوافرة للعاملين فى المجال التربوى ، فإن هناك ثلاثة أنواع من الكتب يكثر استخدام التربويين لها ، حددها فوسكت (Foskett) فى الأنواع التالية :

- تقارير البحوث .
- تفسير الأحداث والتطورات الجارية .
- التعبير عن الرأى[٦] .

وعلى الرغم من هذه المقولة ، فإنه لا يمكن القطع بأن العاملين فى الحقل التربوى يقتصرون عليها فقط دون غيرها من الموضوعات الأخرى ، وإنما هناك الكثير من الموضوعات التى تتصل بشكل أو بآخر بالمناحى التربوية التى اتسعت مجالاتها فى عالمنا المعاصر باتساع المتغيرات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية المتلاحقة .

(ب) الكتيبات (النشرات) :

تطلق تسمية «الكتيبات» أو «النشرات» على مجموعة من المطبوعات عرفها مجمع اللغة العربية بالقاهرة بأنها «مطبوعات غير مجلدة وبدون غلاف أو بغلاف ورقى ، قليلة الصفحات (أقل من خمسين صفحة) ، وتتناول مسألة معينة أو موضوعا محدود الجوانب . ويوضع أكثرها فى المجموعات المؤقتة بالمكتبات

والمراكز»[٧] . ولقد حدد عدد صفحاتها لتمييزها عن الكتب ، خاصة فى نواحى الإعداد الفنى والإحصاءات المكتبية . كما أنها من ناحية المحتوى تتناول قضايا معاصرة ، أو موضوعات معينة ، بالدراسة والبحث أو بالعرض والتحليل ، وعلى الرغم من قلة عدد صفحاتها فإنها تشتمل على معلومات وحقائق قد لا يمكن الحصول عليها من أية مصادر أخرى . وهناك الكثير من الكتيبات التى تنشرها الهيئات التربوية المختلفة ، مثل السلطات التعليمية ، ومراكز البحوث ، وكليات التربية ، والمنظمات الدولية . . وما إلى ذلك من الهيئات التى تعنى بالمجالات التعليمية ، والقضايا التربوية سواء أكانت على المستوى المحلى أم العالمى .

وعلى الرغم من مميزات الكتيبات فى توفير مواد حديثة ، وإتاحتها للمستفيدين فى عدد قليل من الصفحات ، إلا أن معلوماتها عرضة للتقادم بمرور الزمن . فتفقد حداثتها وتنتفى الفائدة المرجوة منها . وقد يعاد نشر ما تتضمنه من معلومات ضمن كتب شاملة تضم ما أصدرته الهيئة من كتيبات يجمع بينها وحدة الموضوع . وعلى ذلك فإنها «عرضة لأن تكون قصيرة العمر ، مهما كانت قيمتها ، وقيمة ما تتضمنه من حقائق ومعلومات»[٨] ولهذا فإن من الأساليب المتبعة فى تنظيم مجموعة الكتيبات فى المكتبات ومراكز المعلومات ، وضعها فى مجموعة مؤقتة ، وتقوم بتنقيتها بصفة مستمرة عن طريق الاستبعاد ، فضلا عن تنميتها المستمرة أيضا عن طريق إضافة الكتيبات الجديدة إليها .

٢ ـ المجلات :

يفضل الباحث استخدام مصطلح «مجلة : Journal» عن استخدام مصطلح «دورية : Periodical» . حيث إن المصطلح الأول بدأ فى الانتشار فى الآونة الأخيرة ، خاصة بين المكتبيين والعاملين فى مجال المعلومات . كما يستخدم الآن على نطاق واسع للتعبير عن الدوريات المتخصصة[٩] . ويؤيد هذا الرأى ما اتفق عليه عشرون محررا لمجلات متخصصة فى التربية خلال المؤتمر العالمى السادس للتربية المقارنة الذى عقد فى ريودى جانيرو بالبرازيل فى المدة من ٦ إلى ١٠ يوليو ١٩٨٧ . وقدمت خلاله عدة دراسات تم نشرها فى مجلة

التربية الهندية «Journal of Indian Education» وقام بعرض هذه الدراسات ، وحصيلة المناقشات والآراء التى تمت بشأنها فيليب ألتباخ «Philip G.Altbach»[١٠] عرضا توليفيا فى مقالة «البعد الدولى للمجلات المتخصصة»[١١] ومن أهم الآراء التى أوردها فى المقال أن «المجلة المتخصصة هى الأداة الأولى لتوصيل المعارف فى معظم الحقول والميادين» ، وأنه «على الرغم من ظهور قواعد البيانات والبطاقات المصغرة ، تبقى المجلة المتخصصة التقليدية فى قلب نظام الاتصال العلمى» .

ويمكن تصنيف المجلات المتخصصة إلى مجموعتين ، أولاهما : مجلات الصفوة ويقصد بها المجلات الموجهة إلى الصفوة ، أو النخبة المتخصصة تخصصا أكاديميا عاليا ، وهى مجلات الدرجة الأولى من التخصص بمعناه العلمى الدقيق . وثانيهما : المجلات المهنية التطبيقية الموجهة إلى المهنيين بصفة عامة ، وتفى باحتياجاتهم فى نطاق المهنة التى ينتمون إليها . و«تركز على جوانب وشروح وتطوير وتنمية أعمالهم بصفتهم أصحاب مهنة من المهن ، كما تتناول الجديد المتصل بهذه المهنة من حيث اللوائح والإصدارات والتعليمات والمستحدثات وجوانب التدريب والإنتاج والسلامة المختلفة ، فضلا عن المؤتمرات والدورات واللقاءات التى تنعقد متصلة بأصحاب هذه المهنة ، أو بالمهنة ذاتها»[١٢] وأبرز مثال على هذا النوع مجلة (الرائد) التى تصدرها نقابة المهن التعليمية بالقاهرة .

ويمكن القول دون تجاوز أو مبالغة ، أن المجلات المتخصصة أصبحت «هى العمود الفقرى لمجموعات البحث فى المكتبات ومراكز المعلومات ، وتتميز عن غيرها من مصادر المعلومات الأوليةفى أنه من السهل ضبطها ببليوجرافيا والوصول إلى ما بها من خلال الأدلة الببليوجرافية والكشافات ونشرات المستخلصات»[١٣] .

(أ) المجلات التربوية فى مصر :

المجلات التربوية لها أهمية بالغة للعاملين فى الحقل التربوى على اختلاف مستوياتهم ومواقعهم بدءا بالمعلم الذى يقع عليه عبء الممارسة الفعلية للعملية

التعليمية فى أصغر خلايا النظام التعليمى ، وهى المدرسة ، وانتهاء بواضعى السياسات والاستراتيجيات ، وصانعى ومتخذى القرارات الذين يمثلون قمة النظام التعليمى . ويحدد إميل فهمى أهداف المجلات التربوية فى مصر كما يلى :

ـ تشجيع الأهداف القومية المصرية العليا بين أفراد المهنة .
ـ تساعد المعلمين على إقامة فلسفة جديدة لمهنة التعليم فى ضوء هذه الأهداف القومية .
ـ توضح الطرق والوسائل التى يمكن بها تحقيق هذه الفلسفة .
ـ تعين المعلم على تأدية رسالته القومية[١٤] .

ومن الملاحظ أن هذه الأهداف ينقصها الكثير من التحديد ، حيث إنها أهداف تتصف بالعمومية . كما أنها تركزت على الجانب القومى دون غيره من الجوانب . وعلى ذلك يمكن للباحث أن يضيف إليها ما يجعلها أكثر تحديدا وشمولا لجوانب الإعلام التربوى والمعلومات التربوية بمعناها الواسع ، والتى لا غنى عنها للعاملين فى الحقل التربوى ، خاصة فى هذا العصر الملىء بالمتغيرات الكثيرة والمتلاحقة ، والذى يحتم الانفتاح على العالم الخارجى ، والحصول على معلومات تربوية من خارج التنظيم الاجتماعى . وتطبيقا لذلك يمكن إضافة الأهداف التالية :

ـ الإعلام بالمتغيرات المحلية والدولية فى ميدان التربية والتعليم وتأثيراتها المباشرة وغير المباشرة على العملية التعليمية .
ـ عرض وتبادل ومناقشة القضايا والآراء ووجهات النظر المختلفة فيما يختص بالسياسة والاستراتيجية وبالعملية التعليمية ذاتها .
ـ عرض نتائج البحوث والدراسات التربوية .
ـ الإعلام بالمستحدثات والتجارب التربوية التى تمت على المستويين المحلى والعالمى .
ـ تكوين رأى عام بين العاملين فى الحقل التربوى لمؤازرة ودعم الاتجاهات التربوية والتعليمية الحديثة .
ـ زيادة التفاعل بين العاملين فى الحقل التربوى وبين فئات المجتمع .

وعلى الرغم من أن النظام التعليمى المصرى قد نشأ وتكون وتطور منذ قرنين من الزمان (بدأ عام ١٨٠٥) إلا أن المجلات التربوية المصرية لم تواكب النظام إلا منذ فترة قصيرة نسبيا من الزمن . حقيقة أصدرت نظارة المعارف مجلة (روضة المدارس) فى إبريل عام ١٨٧٠ تحت إشراف رفاعة الطهطاوى رئيس قلم الترجمة بالنظارة عندما كان على باشا مبارك ناظرا للمعارف . إلا أن هذه المجلة تعد مجلة طلابية على نمط المجلات المدرسية فى الوقت الحاضر .

ويعتبر عام ١٩٢٨ البداية الحقيقية لنشأة المجلات التربوية فى مصر ، حيث صدرت مجلة التربية الحديثة . . وبعد ما يقرب من عشرين عاما توالى صدور المجلات التى يمكن حصرها فيما يلى :

١ ـ **مجلة التربية الحديثة** : وبدأت فى الصدور فى يناير عام ١٩٢٨ عن قسم التربية بالجامعة الأمريكية بالقاهرة ، وتوالى صدورها بواقع أربعة أعداد سنوية ، حتى توقفت فى أغسطس ١٩٧٣ . ولقد قام المركز القومى للبحوث التربوية بتوثيق المقالات التى نشرت بها منذ بدء صدورها وحتى تاريخ توقفها فى «الفهرس الموضوعى لمجلة التربية الحديثة» الذى أصدره المركز .

٢ ـ **صحيفة التربية** : وهى مجلة تربوية متخصصة بدأت فى الصدور فى أغسطس عام ١٩٤٨ عن رابطة خريجى معاهد وكليات التربية ، بواقع أربعة أعداد فى السنة ، ومازالت توالى الصدور وتهتم بنشر المقالات والبحوث وملخصات الرسائل التربوية الجامعية . وقام المركز القومى للبحوث التربوية بتوثيق المقالات المنشورة بها حتى عام ١٩٨٠ فى «الكشاف الموضوعى لصحيفة التربية» .

٣ ـ **مجلة الرائد** : وهى مجلة تربوية ثقافية تصدرها نقابة المهن التعليمية منذ فبراير عام ١٩٥٦ على أنها «مجلة المعلمين تعبر عن آرائهم وتخفق بقلوبهم» وكانت تصدر شهريا منذ صدورها حتى عام ١٩٧٢ ، حيث تقلص عدد مرات صدورها إلى أربع مرات فى السنة فقط . ولقد أظهرت الدراسات أنها يشوبها القصور من حيث عدم انتظام صدورها ، والصلة بينها وبين المعلمين تكاد

تكون منقطعة ، ولا تنشر غالبا ما يهم المعلمين ، ولا تمنح المعلمين الفرص للكتابة فيها[١٥] .

٤ ـ **دراسات تربوية** : وهى كتاب غير دورى للدراسات والبحوث التربوية والنفسية تصدر فى مجلدات مكونة من عدة أجزاء ، وليس لها تاريخ ثابت فى الصدور وصدر الجزء الأول منها فى نوفمبر عام ١٩٨٥ ، وتقوم بإصدارها رابطة التربية الحديثة بالقاهرة ، ويخضع النشر فيها لقواعد صارمة للارتفاع بالمستوى العلمى لما ينشر بها ، وهى لهذا لا تنشر البحوث والدراسات إلا بعد تحكيمها علميا بواسطة لجنة من أساتذة التربية وعلم النفس فى مصر وخارجها . وتعد مثالا واضحا لمجلات النخبة كما سبق تحديدها .

٥ ـ **مجلة التربية والتعليم** : وتصدرها وزارة التربية والتعليم بالاشتراك مع المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية . وهى بهذا مجلة حكومية تهدف إلى زيادة فعالية العملية التعليمية ، وذلك من خلال :

ـ توثيق كافة أنشطة العمل بالقطاعات المختلفة بالوزارة فى ضوء مسيرة التطوير .
ـ إيجاد قنوات اتصال جديدة بين فكر العاملين بالأجهزة المختلفة بالوزارة على المستويين المركزى والمحلى ، وكذلك الرأسى والأفقى .
ـ تنوير الرأى العام بسياسة واستراتيجية وإنجازات وتطوير التعليم[١٦] .

وهى مجلة شهرية توثيقية إعلامية تصدر فى إطار الإعلام التربوى الذى تتطلبه سياسة واستراتيجية تطوير التعليم ، وتصدر الآن كل ثلاثة شهور بصفة مؤقتة . وصدر منها حتى الآن خمسة أعداد ، فى نوفمبر ١٩٨٩ ، ومارس ، ويونية ، ونوفمبر عام ١٩٩٠ ، ومارس ١٩٩١ على التوالى .

٦ ـ **مجلة العلوم الحديثة** : وتصدر عن جمعية مدرسى العلوم بالاشتراك مع مركز تطوير تدريس العلوم بجامعة عين شمس بواقع أربع مرات فى السنة .

٧ ـ **مجلة الرياضيات** : وتصدر عن رابطة مدرسى الرياضيات وتصدر بواقع أربع مرات فى السنة .

٨ ـ **مجلة البحث التربوى** : ويصدرها المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية بصفة غير دورية لنشر البحوث والدراسات التربوية التى تهدف إلى تحسين العملية التعليمية ، وتكون عونا للعاملين فى مجال التربية فى تحقيق الأهداف المنشودة . وتخضع البحوث والدراسات التى تنشر بها للتحكيم بواسطة لجنة من أساتذة التربية . وصدر العدد الأول منها فى سبتمبر عام ١٩٨٨ .

وبالإضافة إلى هذه المجلات التربوية الخالصة ، هناك عدد من المجلات تتناول موضوعات وثيقة الصلة بالتربية وعلومها ويمكن ذكر المجلتين التاليتين كنموذج لها :

١ ـ **صحيفة المكتبة** : وتصدرها جمعية المكتبات المدرسية بالقاهرة منذ عام ١٩٦٩ ، وتعنى بشئون الخدمة المكتبية والتربية ، ومازالت توالى الصدور بواقع ثلاثة أعداد فى السنة ، وقد قام محمد فتحى عبدالهادى بتوثيق مقالاتها على فترات دورية (كل خمس سنوات) . كما كشف مقالاتها ضمن الأدلة الببليوجرافية التى أعدها لحصر الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المعلومات ، الذى بدأه بالدليل الببليوجرافى للإنتاج الفكرى العربى فى مجال المعلومات والتوثيق الذى حصر هذا الإنتاج منذ أوائل القرن العشرين وحتى أوائل عام ١٩٧٦ . ثم الدليل الببليوجرافى للإنتاج الفكرى العربى فى مجال المعلومات (١٩٧٦ ـ ١٩٨٠) ، وأخيرا الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات فى عشر سنوات (١٩٧٦ ـ ١٩٨٥) .

كما قام المركز القومى للبحوث التربوية بإعداد كشاف موضوعى لمقالات المجلة منذ بدء صدورها عام١٩٦٩ وحتى عام ١٩٨٣ .

٢ ـ **مجلة علم النفس** : وهى مجلة فصلية تصدرها الهيئة العامة للكتاب منذ يناير ١٩٨٧ ، وتخضع المادة المنشورة بها للتحكيم بواسطة محكمين متخصصين لتقرير الصلاحة للنشر .

(ب) **المجلات التربوية العالمية** :

فى الوقت الذى تحرص فيه كل دولة من دول العالم على إصدار مجلات متخصصة فى المجالات كافة ، فإن التربية تحظى بنصيب كبير منها ، حيث إنها من أكثر المجالات تأثيرا وتأثرا بالمجتمعات التى تنتمى إليها ، ولكن المجلات التى تصدر فى دول العالم الثالث تعد مجلات محلية محدودة التوزيع والانتشار وليس لها تأثير ، فى الغالب الأعم خارج حدودها ، ولذلك فإنها تخرج عن صفة العالمية بحكم اللغات التى تنشر بها ، والشهرة المحدودة للمشاركين فى إعداد بحوثها ومقالاتها ، وكثيرا ما تعتمد هذه المجلات على ترجمات لما ينشر فى المجلات العالمية من بحوث ودراسات .

وهناك نوع من المجلات يقف فى مرحلة وسطى بين المحلية والعالمية ، ويقصد بها المجلات الإقليمية التى تصدر عن منظمات تربوية إقليمية تضم عددا من الدول على أساس جغرافى أو قومى . وعلى مستوى الوطن العربى تصدر المنظمات الإقليمية للتربية عددا من المجلات التربوية يمكن حصرها فيما يلى :

- **مجلة التربية الجديدة** : ويصدرها مكتب اليونسكو الإقليمى للتربية فى البلاد العربية منذ عام ١٩٧٦ بواقع ثلاث مرات فى السنة ، وتعالج شئون التخطيط والتجديد التربوى .
- **المجلة العربية للبحوث التربوية** : وهى مجلة نصف سنوية تصدرها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم منذ عام ١٩٨٠ .
- **رسالة الخليج العربى** : وهى مجلة فصلية تعنى بالدراسات التربوية والثقافية العامة ويصدرها مكتب التربية العربى لدول الخليج منذ عام ١٩٨٢ .

أما المجلات العالمية فهى المجلات التى تتوافر لها شهرة عالمية ، ويحرص على الاطلاع عليها صفوة المفكرين التربويين فى بلاد العالم المختلفة . ويحدد ألتباخ المقصود بالمجلة العالمية المتخصصة بأنها «المجلات التى تنشر فى البلدان الصناعية الكبرى ، وفى أهم لغات العالم (الإنجليزية ، والفرنسية ، وبخاصة الأسبانية)» ، ويضيف بأن «المجلات الصادرة باللغة الإنجليزية ، وهى

اللغة الدولية الأساسية فى مجال الاتصال العلمى ، تمثل نصف المجلات المتخصصة الصادرة فى العالم . كما أنه يلاحظ أن جميع المجلات ذات الانتشار العالمى فى مجال التربية المقارنة والتربية الدولية تصدر بالإنجليزية»[١٧] .

وبفضل ما تتصف به المجلات العالمية المتخصصة فى التربية من شهرة علمية ، فإن لها أهميتها الفائقة للمشتغلين بالتربية والتعليم فى جميع بلاد العالم على اختلاف تصنيفها .

وتقوم منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) بنشر عدد من المجلات التربوية بعدة لغات من بينها اللغة العربية . مثل مجلة (مستقبليات) التى كانت تصدر من قبل بعنوان (مستقبل التربية) ويتولى إصدارها مركز مطبوعات اليونسكو بالقاهرة .

٣ ـ الإحصاءات :

البيانات الإحصائية من أكثر مصادر المعلومات استخداما فى مجال التخطيط التعليمى ، فضلا عن البحوث التربوية التى قد تعتمد فى بعض جوانبها على الإحصاءات ، أو تشكل الإحصاءات ركنا أساسيا فيها . ويتوافر مصدران أساسيان للإحصاءات التربوية :

أولهما : الإحصاءات التى تتوفر على تجميعها السلطات التعليمية على المستويين المركزى والمحلى .

ثانيهما : الإحصاءات التى يتوفر على تجميعها الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء .

وبالإضافة إلى هذين المصدرين الأساسيين هناك إحصاءات يمكن الحصول عليها من مصادر فرعية كالجامعات ومراكز البحوث والباحثين الأفراد .

(أ) إحصاءات السلطات التعليمية :

تتولى الإدارة العامة للإحصاء والحاسب الآلى بديوان عام وزارة التربية والتعليم تجميع البيانات الإحصائية المطلوبة من أقسام الإحصاء بالمديريات

والإدارات التعليمية ، وفق نماذج إحصائية مصممة لتدوين بيانات كل نوعية من الإحصاءات المطلوبة . كما تقوم الإدارات العامة للتنسيق بتجميع بيانات العاملين بالحقل التعليمى على مستوى الجمهورية طبقا للمراحل التعليمية التى يعملون بها وتصنيفهم بحسب تخصصاتهم ومؤهلاتهم . كما تفرد إحصاءات خاصة بالقيادات التعليمية تحت مسمى «الوظائف الإشرافية» . وتصدر الإدارة العامة للإحصاء والحاسب الآلى عدة نشرات إحصائية ، فترية أو سنوية ، كما تعد الدراسات والبحوث الإحصائية ، وغير ذلك من المؤشرات الإحصائية التعليمية التى ترصد مسيرة التعليم من الناحية الكمية مثل النشرات التالية :

- مجموعة نشرات بيانات الإحصاء الاستقرارى (حسب الوضع فى ١٥ نوفمبر من كل عام) وتشتمل على : نشرة مدارس وأقسام وفصول وتلاميذ ـ مدرسين وموظفين ـ الجنسيات والديانات ـ عدد التلاميذ فى الريف والحضر ـ الفترات الدراسية ـ الطلاب حسب فئات السن .
- إحصاء أول مارس (عاملون وهيئات تدريس) .
- موقف القبول بجميع المراحل .
- نتائج امتحانات الشهادات العامة .
- نشرة الإحصاء المبدئى .
- العاملون بديوان عام الوزارة ، ودواوين المديريات بالمحافظات .
- مؤشرات نسبة النجاح فى الشهادات العامة .
- إحصاء الأبنية التعليمية (وهى تصدر كل ثلاث سنوات) .

(ب) إحصاءات الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء :

لمصر تراث إحصائى قديم ، حيث وعت أهمية تعداد السكان منذ العقد التاسع من القرن الماضى ، وجرى أول إحصاء للسكان فى مصر عام ١٨٨٢ . وخصصت مصلحة خاصة للإحصاء والتعداد ، ظلت تمارس مسئولياتها حتى إنشاء الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء عام ١٩٦٤ . الذى بدأ فى إصدار سلسلة من المطبوعات والنشرات الإحصائية التى تتضمن التعداد الفعلى للسكان ، وعدد المواليد والوفيات ، والتوزيع الجغرافى والخصائص الديمجرافية وغير الديمجرافية

للسكان ، وما إلى ذلك من الإحصاءات الضرورية مثل : الإنتاج والصناعة ، والتجارة ، والاقتصاد ، وكل هذه الإحصاءات لا غنى عنها فى إعداد خطط التنمية الشاملة ، بما فيها الخطط التعليمية ، حيث إن التخطيط السليم يجب أن يبنى على أساس مجموعة من البيانات والإحصاءات .

٤ ـ الجرائد اليومية :

الجرائد أو الصحف اليومية من مصادر المعلومات التى تتصف بالحداثة ، لمواكبتها للأحداث والقضايا الجارية التى تهم الرأى العام بمفهومه الواسع . وهى لهذا تشتمل على كثير من المعلومات الهامة لصانعى السياسة التعليمية ، كالتعرف على نبض الجماهير ، ومدى مؤازرتهم أو معارضتهم للتطورات والمستحدثات التعليمية ، وتطلعاتهم ومقترحاتهم ، فضلا عن التقارير الصحفية التى تقيس الرأى العام ، وتعطى مؤشرات لها قيمتها على اتجاهاته . ويذكر(سكارابولوس) أنه يمكن القول بأن الوزراء على الرغم من أنهم سياسيون بالدرجة الأولى ، ويتبعون الخط السياسى للحزب الذى ينتمون إليه إلا أن معرفة درجة شعبية سياستهم تمثل أهمية خاصة لهم ، وتتحقق هذه المعرفة من مراقبة اتجاهات المجتمع نحو سياسات معينة[١٨] ولهذا فإن الصحف اليومية توفر تغذية مرتدة للقرارات والسياسات التعليمية ، يستفيد منها صانعو السياسة التعليمية والقائمون على تطوير التعليم ووضع خططه المستقبلية .

كذلك فإن وسائل الإعلام العامة ، وفى مقدمتها الصحف اليومية ، عليها مسئوليات وواجبات تربوية تجاه المجتمع الذى تقدم إليه خدماتها . ولقد أوضحت دراسة ميدانية عن الواجبات التربوية لوسائل الإعلام العامة ، أن (٦٦٪) من المستجيبين وافقوا على أن التبصير بأهم مشكلات نظمنا التعليمية الحالية قد تحقق فيما تنشره الصحف والمجلات من مشكلات التعليم الملحة ، أما بالنسبة للاسهام فى علاج المشكلات التعليمية فلم يتحقق[١٩] .

ومهما يكن من أمر ، فإن الصحف اليومية وغيرها من وسائل الإعلام العامة ، هى مرآة الرأى العام ، وهى مصدر متجدد للمعلومات التى تستعين بها

القيادات التعليمية ، خاصة فى مجال صنع السياسة التعليمية ، واتخاذ القرارات المتصلة بها .

٥ ـ التشريعات واللوائح :

التشريعات واللوائح من مصادر المعلومات الهامة التى يحتاج إليها العاملون والمهتمون بالتربية والتعليم بعامة ، والقيادات التعليمية بخاصة ، بل إنها تعد من أدوات العمل الرئيسية التى يعتمدون عليها . ومن الطبيعى أن يأتى الدستور فى مقدمة هذه التشريعات ، حيث أنه يحدد المقومات الأساسية للمجتمع ، التى تشتق منها المبادىء الدستورية لسياسة الدولة فى مجال التعليم ، وما يتبع ذلك من وضع السياسة التعليمية ذاتها ، التى تحدد بدورها إطار استراتيجية تطوير التعليم .

ويمكن تقسيم التشريعات واللوائح التى تحكم أنشطة العمل بقطاع التعليم إلى ستة أقسام ترتب على النحو التالى من ناحية قوتها الإلزامية :

- القوانين .
- قرارات رئيس الجمهورية .
- قرارات رئيس مجلس الوزراء .
- قرارات وزير التعليم .
- النشرات العامة .
- الكتب الدورية .

ويتم نشر الأقسام الأربعة الأولى بالجريدة الرسمية للدولة وتجمع بعد ذلك فى النشرة التشريعية . أما بالنسبة للوائح فهى من سلطة الوزير المختص ، وعادة ما تصدر كلوائح تنفيذية للقوانين ، أو كقرارات وزارية قائمة بذاتها . أما إصدار النشرات العامة والكتب الدورية فهى من اختصاصات رؤساء القطاعات (وكلاء أول الوزارة) ، ورؤساء الإدارات المركزية (وكلاء الوزارة) . والفرق بين النشرة العامة والكتاب الدورى أن النشرة تتضمن تعليمات وتوجيهات واجبة التنفيذ ، بينما الكتاب الدورى يختص بطلب بيانات وإعداد إحصائيات أو ما إلى ذلك .

ونظرا لأهمية التشريعات واللوائح ، فى مجال العمل التعليمى فقد صدر قرار وزير التعليم رقم (٢١٥) لسنة ١٩٨٨ بتشكيل لجنة تجميع التشريعات واللوائح ، أصدرت فى أغسطس عام ١٩٩٠ كتاب (التشريعات واللوائح التى تحكم العمل بوزارة التربية والتعليم)[٢٠] واشتمل على القوانين ، وقرارات رئيس الجمهورية ، وقرارات رئيس مجلس الوزراء فى مجال التعليم أو المتصلة به فى الفترة من عام ١٩٥٠ إلى عام ١٩٩٠ ، والتى بلغ عددها ثلاثة وثلاثون قانونا ، وأحد عشر قرارا لرئيس الجمهورية ، وست قرارات لرئيس مجلس الوزراء .

(ب) المواد غير المنشورة :

وهى المواد غير المطبوعة بهدف النشر والتوزيع على نطاق واسع ، وعادة ما تتوافر منسوخة بالآلة الكاتبة . وعلى الرغم من وجودها واحتوائها على معلومات هامة ، تفيد فى صنع السياسة التعليمية ، ووضع الخطط ومتابعة تنفيذها ، إلا أنه من الصعب الوصول إليها والاطلاع على ما تحتويه من معلومات لا يتيسر الحصول عليها فى أية مصادر أخرى .[٢١] ومن أمثلتها مايلى :

١ ـ **دراسات الحالة** : التى أعدت فى المناسبات المختلفة ، كتقارير فترية أو سنوية ، أو تقارير متابعة تعليمية قدمت إلى السلطات التعليمية ، أو عرضت فى مؤتمرات وندوات تعليمية ، أو قدمت كرسائل جامعية للحصول على درجات علمية . وهى عادة ما تكون محدودة التوزيع ولا يتم نشرها على نطاق واسع . إلا أن بعض الرسائل الجامعية قد تنشر جزئيا كمقالات فى المجلات المتخصصة ، ولا تسمح المساحة المحدودة للنشر فى المجلات بعرض كل ما تناولته بالدراسة ، لذلك من الصعب الاستفادة الكاملة منها دون الاطلاع على النص الأصلى الذى قدمت به[٢٢] .

٢ ـ **النتائج المبدئية للبحوث الجارية** : وهى التقارير الأولية للبحوث التى يقدمها الباحثون قبل وضع التقارير النهائية لها ، ويمكن إطلاق تعبير «البث المبكر لنتائج البحوث» عليها ، ويقصد بها «عملية البث بدءا باللحظة التى يشرع فيها الباحث فى بحثه إلى أن تتخذ نتائجه مكانها ضمن رصيد المعرفة العلمية»[٢٣]

وهى من الأهمية بمكان فى حفز وتوجيه الباحث وتشجيعه على التقدم فى بحثه عن طريق التغذية المرتدة له من أقرانه الباحثين . كما أنها تعلم الباحثين الآخرين بالبحوث الجارية . حتى لا يتكرر إجراء نفس البحوث ، وإنما توجه الجهود إلى اختيار موضوعات أخرى . وعادة ما تكون النتائج المبدئية للبحوث الجارية محدودة التوزيع جدا .

٣ ـ **آراء الطلاب ، وأولياء الأمور ، وأرباب العمل** : وتشكل أراء هذه الفئات أهمية خاصة لصانعى السياسة ، وواضعى الخطط التعليمية ، والقائمين على تصميم المناهج ومتابعة تنفيذها . حيث أن الطلاب هم الفئة التى تتأثر تأثيرا مباشرا بأية تغيرات أو تطورات تتم فى النظام التعليمى . وأولياء الأمور هم الذين يولون الاهتمام بمسيرة تعليم أبنائهم ويعانون من المشكلات أو العقبات التى قد تحد من تقدمهم التعليمى ، أو قد تنحرف بهم خارج تطلعاتهم التعليمية . أما أرباب العمل الذين يستوعبون المخرجات التعليمية ممثلة فى المتخرجين من التعليم ، فلهم آراؤهم التى تعطى مؤشرات لها قيمتها عن نوعية الخريجين ، ومدى كفاءتهم للعمل فى المهن التى قامت المؤسسات التعليمية بإعدادهم لمزاولتها ، فضلا عن مدى تقبل سوق العمل لهم . ومن هنا فإن «التلاميذ والطلاب وأسرهم يساهمون فى اختيار مستوى ونوع التعليم الذى يرغبون فيه ، والذى يطلبون توفيره من الدولة ، بالإضافة إلى مؤسسات قطاع الأعمال والقطاع العام باعتبارها ممثلة لقطاعات النشاط الاقتصادى . ومن ثم فهى المصدر الرئيسى لتحديد الطلب على المستويات المهارية المختلفة التى يتعين توفيرها من خلال النظام التعليمى»[٢٤] .

وبالنسبة للمعلمين فإنهم يكونون فئة الممارسين المباشرين للعملية التعليمية يؤدون واجباتهم ومسئولياتهم التعليمية ميدانيا فى المدارس ، ويضطلعون بدور أساسى فى تحسين نوعية التعليم . لذلك فإن آراءهم وتصوراتهم لها أهمية خاصة بشأن مضمون التعليم وطرائقه ، فضلا عن برامج تطوير التعليم وتحسين نوعيته .

ويتم التعرف على آراء هذه الفئات من خلال الاجتماعات واللقاءات والندوات والمؤتمرات ، أو من خلال وسائل الإعلام العامة عن طريق التقارير

والتحقيقات الصحفية ، أو من خلال الاستطلاعات والاستبيانات التى تجريها مختلف الهيئات التربوية أو الاجتماعية أو الاقتصادية . وتسجل هذه الآراء فى تقارير محدودة التوزيع على القائمين بمهمة وضع السياسات والاستراتيجيات ، والخطط التعليمية بصفتهم الوظيفية ، أو بحكم عضويتهم ، فى المجالس النوعية للتعليم ، أو اللجان التعليمية المختلفة .

***

هوامش ومراجع الفصل

١ ـ انظر : محمد فتحى عبدالهادى . **مقدمة فى علم المعلومات** . ـ القاهرة : مكتبة غريب ، ١٩٨٤ . ـ ص ٧٩ ـ ١٠٢ .

٢ ـ حشمت قاسم . **مصادر المعلومات وتنمية مقتنيات المكتبات** . ـ ط٢ مزيدة ومنقحة . ـ القاهرة : مكتبة غريب ، ١٩٨٨ . ـ ص ١٨ .

٣ ـ Psacharopoulos, George (ed) **Information: an essential factor in educational planning and policy.**- Paris: Uncsco, 1980.-p.41.

٤ ـ حشمت قاسم ، مصدر سابق ، ص ٣٨ .

٥ ـ **Buckland, Michael K. Book availability and the library user.- London: Pergmon Press.- 1975.- p.11.**

٦ ـ كما جاء فى : عبدالغنى عبود . **البحث فى التربية** . ـ القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٧٩ . ـ ص ١٠٠ .

٧ ـ سعد محمد الهجرسى : **المكتبات وبنوك المعلومات** : فى مجمع الخالدين وحديث السهرة . ـ القاهرة : البيت العربى للمعلومات ، ١٩٨٦ . ـ ص ٤٨ .

٨ ـ عبدالغنى عبود ، مصدر سابق ، ص ١٠٧ .

٩ ـ حشمت قاسم ، مصدر سابق ، ص ٧٤ .

١٠ ـ مدير مركز التربية المقارنة بجامعة الدولة بنيويورك ، ويعمل كأستاذ وكرئيس تحرير مجلة التربية المقارنة . **Comparative Education Review**

١١ - ألتباخ ، فيليب غ . « البعد الدولى للمجلات المتخصصة » . - مستقبليات : مجلة التربية الفصلية . - مج ١٨ ، ع ٢ (١٩٨٨) . - ص ٢٨١ - ٢٩١ .

١٢ - محمود أدهم . **فى عالم المجلة** . - القاهرة : محمود ، ١٩٨٦ . - ص ١٦٠ .

١٣ - محمد فتحى عبدالهادى ، مصدر سابق ، ص ٨٧ .

١٤ - إميل فهمى . **الاتصال التربوى : دراسة ميدانية** . - القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٦ . - ص ٣٩ ، ٤٠ .

١٥ - مصطفى رجب : «مجلة الرائد كما يراها معلمو محافظة سوهاج : دراسة ميدانية» .- فى : **الإعلام التربوى فى مصر : واقعه ومشكلاته** . - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٩ . - ص ١٤٩ - ١٧٨ .

١٦ - خطاب وزير التعليم إلى رئيس المجلس الأعلى للصحافة بتاريخ ١٩٨٩/٩/١٩ بشأن التصريح بإصدار مجلة التربية والتعليم .

١٧ - ألتباخ ، فيليب غ ، مصدر سابق .

١٨ - Pascharopoulos, op. cit., p. 14.

١٩ - مصطفى رجب . «الواجبات التربوية لوسائل الإعلام العامة كما يراها بعض رجال التعليم فى بعض محافظات الصعيد : دراسة ميدانية» فى : **الإعلام التربوى فى مصر : واقعه ومشكلاته** ، مصدر سابق . - ص ٩٧ - ١٢٣ .

٢٠ - مصر - وزارة التربية والتعليم - المكتب الفنى للوزير . **التشريعات واللوائح التى تحكم أنشطة العمل بوزارة التربية والتعليم** . - القاهرة : الوزارة ، ١٩٩٠ . - ٤٠٩ ص .

٢١ - Psacharopoulos. op. cit., p. 41.

٢٢ - حشمت قاسم ، مصدر سابق ، ص ١٦٠ .

٢٣ ـ جارفى ، وليم د . **الاتصال أساس النشاط العلمى : تيسير سبل تبادل المعلومات بين المكتبيين والباحثين والمهندسين والدارسين/** ترجمة حشمت قاسم . ـ بيروت : الدار العربية للموسوعات ، ١٩٨٣ . ـ ص ٢٢٣ .

٢٤ ـ صليب روفائيل . «منظومة المعلومات التربوية ودورها فى تحسين النظام التعليمى وترشيد قرارات تطويره» . ـ **التربية الجديدة** . ـ س٩ ، ع٢٧ (ديسمبر ١٩٨٢) . ـ ص ٢٦ ـ ٣٧ .

***